عن الشامي صاحب السيرة وشيخه السيوطي كما حمل حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما على الامام الشافعي لكن حمله بعضهم على ابن عباس رضي الله عنه وهو حقيق بذلك فانه حبر الامة وترجمان القرآن وكما حمل حديث يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة على الامام مالك لكنه محتمل لغيره من علماء المدينة المنفردين في زمنهم بخلاف تلك الاحاديث فانها ليس لها محمل الا ابو حنيفة واصحابه كما افاده ط واما سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فهو وان كان افضل من ابي حنيفة من حيث الصحبة فلم يكن في العلم والاجتهاد ونشر الدين وتدوين احكامه كابي حنيفة وقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل وسمي بذلك معجزة بناء على ان المراد بالتحدي في تعريف المعجزة هو دعوى الرسالة وهو قول المحققين كما في المواهب وقيل المراد به طلب المعارضة والمقابلة وعليه فذلك كرامة لا معجزة فافهم قوله بعد القرآن متعلق باعظم اي لانه اعظم المعجزات على الاطلاق لانه معجزة مستمرة دائمة الاعجاز وقيد بذلك وان عبر بمن التبعيضية لئلا يتوهم مساواة هذه المعجزة لتلك فان المشاركة في الاعظمية تصدق بالمساواة فتدبر قوله اشتهار مذهبه اي في عامة بلاد الاسلام بل في كثير من الاقاليم والبلاد لا يعرف الا مذهبه كبلاد الروم والهند والسند وماوراء النهر وسمرقند وقد نقل ان فيها تربة المحدثين دفن فيها نحو من اربعمائة نفس كلهم يقال لهم محمد صنفوا وافتى واخذ عنه الجم الغفير ولما مات صاحب الهداية منعوا دفنه بها فدفن بقربها وروي انه نقل مذهبه نحو من اربعة الاف نفر ولا بد ان يكون لكل اصحاب وهلم جرا وقال ابن حجر قال بعض الائمة لم يظهر لاحد من ائمة الاسلام المشهورين مثل ما ظهر لابي حنيفة من الاصحاب والتلاميذ ولم ينتفع العلماء وجميع الناس بمثل ما انتفعوا به وباصحابه في تفسير الاحاديث المشتبهة والمسايل المستنبطة والنوازل والقضايا والاحكام جزاهم الله تعالى الخير التام وقد ذكر منهم بعض المتاخرين المحدثين في ترجمته ثمانمائة مع ضبط اسمايهم ونسبهم

بما يطول ذكره اه قوله قولا اي سواء ثبت عليه او رجع عنه ط قوله الا اخذ به امام اي من اصحابه تبعا له فان اقوالهم مروية عنه كما ياتي او من غيرهم من المجتهدين موافقة في اجتهاده لان المجتهد لا يقلد مجتهدا افاده ط قوله من زمنه الى هذه الايام فالدولة العباسية وان كان مذهبهم مذهب جدهم فاكثر قضاتها ومشايخ اسلامها حنفيه يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ وكان مدة ملكهم خمسمائة سنة تقريبا واما الملوك السلجوقيون وبعدهم الخوارزميون فكلهم حنفيون وقضاة مماليكهم غالبها حنفية واما ملوك زماننا سلاطين ال عثمان ايد الله تعالى ولتهم ماكر الجديد ان فمن تاريخ تسعمائة الى يومنا هذا لا يولون القضاء وسائر مناصبهم الا للحنفية قال بعض الفضلاء وليس في كلام الشه ادعاء التخصيص في جميع الاماكن والازمان حتى يرد ان القضاء بمصر كان مختصا بمذهب الامام الشافعي الى زمن الظاهر بيبرس البندقداري فافهم قوله الى ان يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام تبع فيه القهستاني وكانه اخذه مما ذكره اهل الكشف ان مذهبه احق المذاهب ان يقتدى به قال الامام الشعراني في الميزان ما نصه قد تقدم ان الله تعالى لما من علي بالاطلاع على عين الشريعة رايت المذاهب كلها متصلة بها ورايت مذاهب الائمة الاربعة تجري جدا ولها كلها ورايت جميع المذاهب التي اندرست قد استحالت حجارة ورايت اطول الائمة جدولا الامام ابا حنيفة ويليه الامام مالك ويليه الامام الشافعي ويليه الامام احمد واقصرهم جدولا الامام داود وقد انقرض في القرن الخامس فاولست ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره فكما كان مذهب الامام ابي حنيفة اول المذاهب المدونة فكذلك يكون اخرها انقراضا وبذلك قال اهل الكشف اه لكن لا دليل في ذلك على ان نبي الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يحكم بمذهب ابي حنيفة وان كان العلماء موجودين في زمنه فلا بد من

Copyright Digitizing Sponsored by University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)